جمع كثرة فلا يصغر على بنائه للتنافي بين الكثرة والتصغير فنظرا ان كان للمفرد جمع قلة
كغلمان فان شئت رددته الى مفرده وهو الغلام فتصغره ثم تجمعه جمع السلامة اما
بالواو والنون كما في مثالنا هذا فتقول غليمون وانما جمعته بالواو والنون مع انه لا
يجوز في مكبره لان المصغر كالصفة فلا يشترط العلمية في جمعه بالواو والنون واما
بالالف والتاء كما اذا اردت تصغير دور ترده الى مفرده فتصغره ثم تجمعه على
دويرات على حسب ما تقتضيه الاصول وان شئت رددته الى جمع القلة فتصغره
فتقول غليمة وأديور هذا اذا كان له جمع قلة واذا لم يكن تعين الرد الى المفرد
وتصغيره ثم جمعه جمع السلامة كما تقول في شعراء ومساجد شويعرون ومسيجدات
ولا يفوت بذلك جمع الكثرة بل يكون استعارة صيغة القلة للكثرة او نقول لا بأس
بفوت معنى جمع الكثرة لما مر ان تصغير الجمع للدلالة على قلة ما يتوهم كثرته
هذا في الجمع واما اسم الجمع فيصغر على بنائه لانه لا واحد له من لفظه ولانه جمع بمنزلة
القلة ويعلم مما ذكرنا ان معنى قوله ويرد انه يجب الرد في جمع الكثرة
ان يرد الى احد الامرين ولا يجب في جمع القلة ان يرد الى مفرد بل يجوز واما اسم
الجمع فلما لم يكن له مفرد علم انه يتعين تصغيره على لفظه وهذا يشكل بمثل سكارى
وحمر فانه ليس له جمع قلة ولا يجمع مفرده بالواو والنون ولا بالالف ويمكن ان يقال والتأنيث
انما لم يستثنه لانه علم مما ذكره في الكافية انه لا يجمع مثل ذلك جمع السلامة فيكون
قوله ههنا ثم يجمع جمع السلامة محمولا على ما يجوز جمعه جمع السلامة ولا يشكل
بجمع الكثرة الذي ليس له واحد مستعمل في الكلام نحو عباديد لانا نقول قال
سيبويه نرده الى ما يجوز ان يكون واحده فعباديد اما جمع فعلول او فعليل
او فعلال واياما كان فتصغيره عبيديد وجمعه بالواو والنون على عبيديدون
وبالالف والتاء على عبيديدات وما جاء على غير ما ذكر كانيسان وعشيشية
واغيلمة واصيبية شاذ وقولهم اصيغر منك ودوين هذا وفويق هذا
لتقليل ما بينهما ونحو ما احيسنه شاذ والمراد المتعجب منه لما فرغ من التصغير

القياسي

القياسي في المتمكن شرع فيما هو شاذ وذلك على ثلاثة اقسام لان شذوذه
اما من جهة اللفظ او من جهة المعنى اما الذي من جهة اللفظ فكانيسان فقياسه
انيسين فكانه مصغر انسيان لكنه استغني عنه بانسان كما جاء ويدع على
ودع وترك ودع للاستغناء عنه بترك وكذا عشيشية والقياس عشية ووجهها
انه لما صغرت عشية اجتمع ثلاث ياءات والقياس حذف الاخيرة كما في
عطية ومعية ولكن لو فعلوا كذلك وقالوا عشية لالتبس بتصغير عشوة
وهو ما بين اول الليل الى ربعه فابدلوا الياء الوسطى شينا اذ يهون عليهم
زيادة الحرف من جنس العين كما في باب التفعيل وذكر في الصحاح انه يقال
خبخبوا عنكم من الظهيرة اي ابردوا واصله خببوا بثلاث باءات ابدلوا
من الباء الوسطى خاء للفرق بين فعلل وفعّل وخص الخاء لان في الكلمة خاء ثم
قيل فيه وهذه علة جميع ما يشبهها من الكلمات وكذا اغيلمة واصيبية
في غلمة وصبية وقياسهما غليمة وصبية فكانهما تصغير اغلمة واصبية
لان غلام فعال كغراب وصبي فعيل كقفيز وهما يجمعان في القلة على
افعلة كاغربة واقفزة فرد وهما في التصغير الى بابهما ومن العرب من يجريهما
على القياس فيقول صبية وغليمة واما الذي من جهة المعنى فمنها ان
المراد بالتصغير ان يكون الشيء الذي صغر عندهم مستصغرا فشذوذه
المعنوي اما لانه ليس المراد الاستصغار بل قرب من الشيء كقولهم اصيغر منك الشيء صح
ولا يستقيم ان يكون المراد انه صغير لان لفظ اصغر يدل على الزيادة في
الصغر فهو مستغن عن التصغير بهذا المعنى ولكنه افاد تقريبها
من التفاوت اذ لو قلت هو اصغر منك لجاز ان يكون التفاوت بينهما
قريبا او بعيدا وكذا باقي الامثلة واما ان المراد الاستصغار
لكن لا في المصغر بل في شيء اخر كقولهم ما احيسن زيد فان معنى
التصغير الوصف بالصغر والفعل لا يصح وصفه بالصغر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)